

## تجليات الطائفية في الفضائيات الدينية الشيعية - قناة فدك -

## The manifestations of sectarianism in Shi'a Religious Satellite Channels -FEDAK TV -

خرفية جودي<sup>1</sup>

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

جامعة محمد خيضر بسكرة

kherfia.djoudi@univ-biskra.dz

أ. د سامية جفال

جامعة محمد خيضر بسكرة

samia.djeffal@univ-biskra.dz

تاريخ الوصول 2020/12/11 القبول 2021/05/21 النشر على الخط 2021/09/30

Received 11/12/2020 Accepted 21/05/2021 Published online 30/09/2021

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مختلف تجليات الطائفية وتحديد مظهراتها في وسائل الإعلام الشيعية، بالاعتماد على أداة تحليل المضمون التي تُمكن من رصد محتويات بعض القنوات الفضائية الدينية الشيعية، وتحليل آليات التمثيل الطائفي واستراتيجياته الإعلامية في تسويق المحتوى الطائفي للجمهور العربي، إذ تعتمد بعض القنوات الفضائية على مسوغات دينية في تبريرها لتسويق خطابها الطائفي القائم على إبراز الذات وإقصاء الآخر، وتوظيف عدد من السرديات التي من شأنها تأمين الشحن العاطفي اللازم للحض على الكراهية، لذا تبحث هذه الدراسة في تجليات الطائفية في الفضائيات الدينية الشيعية بالاستعانة بالمنهج المسحي وبالاعتماد على نظام المعاينة الغير احتمالية، من خلال رصد عدد من البرامج الدينية في قناة فدك الفضائية الشيعية وتحليل محتويات برامجها وهذا من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الطائفية؛ الفضائيات الدينية؛ الشيعة؛ قناة فدك؛ دراسة تحليلية.

**Abstract:**

This study aims to examine the various manifestations of sectarianism and determine its aspects in the Shi'a media relying on a content analysis tool that helps to check the contents of some Shi'a religious satellite channels, analyze the mechanisms of sectarian representation and its media strategies in marketing sectarian content to the Arab public. Therefore, some satellite channels depend on religion justifications to justify marketing its sectarian discourse based on self-highlighting and exclusion of the other through employing a number of narratives to secure the necessary emotional charge to incite the hatred. This study sets out thereby the manifestations of sectarianism via Shi'a religious satellite channels adopting the survey method relying on the non-probability study system by monitoring a number of religious programs on the Shi'a satellite channel Fedak and analyzing the contents of their programs in order to achieve the objectives of this study.

**Keywords:** Sectarianism, religious satellite channels, Shi'a, Fedak channel, An Analytical study.

**1. مقدمة:**

تحدد المرجعية الأخلاقية والمهنية التي تؤثر أداء وسائل الإعلام في عدد من المعايير الإيديولوجية التي تحتكم إليها المؤسسة الإعلامية في أداءها وممارستها المعلنة والمتوارية خلف مجموعة من الشعارات التي يغلب عليها الطابع المهني شكلاً، غير أن للواقع الإعلامي تصورات مختلفة عن تلك المتداولة التي يحاول فيها منتجو الرسالة الإعلامية قولبتها لدى المتلقي بما يسمح لهم بصناعة أنماط فكرية تعبر عن مخزجات العملية الإعلامية في تمظهرها والدعائية في جوهرها، خصوصاً تلك الرسائل الإعلامية التي تعتمد على إثارة الشائك الديني أو السياسي والعبث بمنظومة القيم الفكرية والأخلاقية والثقافية والتراثية والتي من شأنها أن تفضي ضمن سياقات خاصة إلى مزيداً من التأزم والتشردم. على هذا يمثل تمركز وسائل الإعلام كوسيط تقني ومنتوج فكري أو ثقافي ضمن البيئة الإعلامية العربية بامتدادها الافتراضي، بؤرة حساسية معلنة نتيجة تجاذبات عدد من الأبعاد التي تستقطب سياقات معينة تتصل بإرث ديني تاريخي من جهة وبواقع سياسي مهترئ من جهة ثانية، وإذ تتجه هذه الاستقطابات في أبعادها الفكرية والدينية والسياسية إلى توظيف التقانة التكنولوجية التي توفر آنية التلقي ولا مكانية الحضور وهو ما يدعم توجه وسائل الإعلام نحو مسارات بالغة في التطرف خدمة لإيديولوجيا الميديا في انتفاء واضح المعالم لاتيقياً الميديا كمنهج نظري معياري تتأسس عليه جمهورية الإعلام الفاضلة وضرباً لمبادئ المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمؤسسات الإعلام.

**2. البناء الفكري والمنهجي للدراسة.****1.2 . بناء موضوع الدراسة:****1.1.2 . مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

تشكل الفضائيات الدينية جزء مهماً من منظومة الإعلام الديني وفضاء يعبر فيه عن الممارسات الدينية فضلاً عن كونها منبراً لتقديم البرامج والرسائل الدينية التي من شأنها خدمة الخط الديني والأيديولوجي للمؤسسة الإعلامية الراعية لهذا النوع من البرامج، وتنخرط الفضائيات الدينية العربية السنوية والشيعية في سياق تاريخي حافل بالأحداث انعكس على محتوياتها الإعلامية وارتبطت بأحداث صدامية في الذاكرة الدينية، وهو ما أسس لخطاب ديني خاص وتحول بفعل عوامل ومتغيرات داخلية وخارجية عرفتها البلاد العربية إلى خطاب طائفي، وعلى هذا تطرح هذه الدراسة إشكالية أساسية مفادها: ما تجليات الطائفية في قناة فدك الفضائية الشيعية؟ وتفرعت عن هذا السؤال الإشكالي تساؤلات عدة أبرزها :

أ. ما أبرز القضايا التي تركز عليها برامج قناة فدك الفضائية الشيعية؟

ب. ما الأطر المرجعية الدينية التي تستند إليها برامج قناة فدك الفضائية الشيعية؟

ج. من الشخصيات المحورية في برامج قناة فدك الفضائية الشيعية؟

د. ما الأساليب التي توظفها قناة فدك لإقناع المشاهدين بتوجهاتها؟

**2.1.2 . أهمية الدراسة :**

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تعالج إشكالية تظهر الطائفية في وسائل الإعلام الشيعية وتحديد آلياتها واستراتيجياتها الإعلامية المتعددة، وتعتبر بعض وسائل الإعلامية ذات التوجه الديني الشيعي وسائل دعائية تمارس عمليات قبولية التصورات الفكرية والمعرفية المرتبطة بعملية تسويق أيديولوجيا المؤسسات الإعلامية التي تنخرط في منظومة الصراعات الظاهرة والمتوارية خلف سياقات سياسية ودينية وتراثية، تحاول من خلال آلياتها الإعلامية توظيف الحساسية الدينية في الوجدان الشيعي وإذكاء شعور المظلومية الذي يتم شحنه من خلال برامج مؤجلة تسعى لتحقيق أهداف مسطرة لها وفق أجنداث معينة تزيد من حجم الشرخ المذهبي في المنطقة العربية.

## 3.1.2 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن أبرز القضايا المحورية في برامج فلك الفضائية الشيعية.
- تحديد الأطر المرجعية الدينية التي تستند إليها برامج قناة فلك الشيعية.
- إبراز الشخصيات المحورية في برامج قناة فلك الفضائية الشيعية.
- تحديد الأساليب الموظفة في برامج قناة فلك الفضائية الشيعية لإقناع المشاهدين بتوجهاتها .

## 2.2 مفاهيم الدراسة:

## أ. الطائفية:

عرف مصطلح الطائفية تحولات جوهرية مستمدول الكلمة وهو نتاج المزج بين الطائفة والطائفية، حيث عرّف المعجم الفلسفي الطائفية بأنها "الجماعة من الناس، الذين يجمعهم مذهب واحد أو رأي واحد، أو مصلحة مشتركة، أو معتقد واحد كالطوائف الدينية"<sup>1</sup>، في حين تحدث رشيد الخيون عن الطائفية بترجيح كفتها السلبية بشكل مطلق<sup>2</sup>، وهو نفس ما انتهى إليه عزمي بشارة حين اعتبر أن مهمة الطائفية هي استدعاء الانتماء الطائفي لدى الفرد ومنح هذا الانتماء هذه المعاني وفي مقدمتها ال "نحن" ودائما في مقابل "هم" ويحتاج ذلك إلى أدوات مثل: استثمار الماضي، وفرض سردية محددة عليه واستخلاص رموز منه ومنحها معان جديدة وكذلك صنع رموز في الحاضر مثلما تشكلت الطائفية الدينية في الماضي من إيمان بدين أو مذهب وطقوس دينية مشتركة تعيد تصوير العقيدة وتتيح للفرد ممارستها<sup>3</sup>. فالطائفية تمثل نزعة سلطوية وفتوية قائمة على أساس الولاء للطائفة وما يقابله من بغض وكره وحقد ضد بقية الطوائف، فهي بعيدة كل البعد عن القيم الروحانية والمثل الدينية وتعاليمها السمحاء<sup>4</sup>. على هذا تتجه الطائفية إلى قبولية السلوك الاجتماعي بما يتماشى مع ثنائية ال "نحن" و"هم" فتقوم بتمجيد كل ما يتعلق بالذات في مقابل إقصاء واستبعاد الآخر، وتعتمد الطائفية على عدد من الآليات والأدوات التي تسهم في تفعيلها كسلوك اجتماعي ومظهر إنساني يرافق مجموعة من الطوائف الدينية أو العرقية، وأبرز تلك الآليات والوسائط وسائل الإعلام المختلفة التي استطاعت نقل الطائفية من إطارها المحلي إلى زوايا أكثر اتساعا وشمولا بفعل التكنولوجيا الاتصالية التي تخدم إيديولوجيا الحدائة وما بعدها، وهو ما أسهم في خلق اندماج منهجي بين الإعلام والطائفية، وهو ما اصطلحت عليه نجلاء إسماعيل أحمد بـ "الإعلام الطائفي" فهو إعلام يتكئ غالبا على الدين حيث يستحضر التاريخ التصادمي بين الطوائف المختلفة، ويسعى لخلق الأكاذيب والشائعات، ويهدف إلى إيجاد الفتن المؤدية إلى الاحتراب الطائفي، كما يعتمد على الإساءة للآخر والتحريض عليه وإهانته والتقليل من شأنه وازدراءه عبر مختلف وسائل الإعلام<sup>5</sup>. فالطائفية تعبر عن نزعة اجتماعية تتجه نحو الحد الأقصى من إظهار التمايز والاختلاف الديني أو العرقي أو المذهبي عبر وسائل الإعلام التي تعمل على الحز على الكراهية والتعصب والتطرف والتمييز العقدي يحاول فيه منتجوه استحضار الذاكرة الدينية في الصراعات القديمة والحديثة، وتوظيف مختلف الأساليب والاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق الريادة والفوقية للذات في مقابل

<sup>1</sup> علي بن مبارك، الطائفية ومقومات الخطاب الطائفي: تأملات واستشرافات، من المؤلف "الطائفية"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والنشر، 2016، ص 47.

<sup>2</sup> كاظم شبيب، المسألة الطائفية: تعدد الهويات في الدولة الواحدة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2011، ص 50.

<sup>3</sup> عزمي بشارة، الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، 2018، ص 80.

<sup>4</sup> محمد حسن مرعي، لا للطائفية: الجوانب الموضوعية لجرعة إثارة الفتنة الطائفية -دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2018، ص 23.

<sup>5</sup> نجلاء إسماعيل أحمد، الإعلام الطائفي، دار المعتز للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2017، ص 7.

إقصاء الآخر، والتحريض عليه من خلال توظيف المبرر الديني كمبدأ أساسي يؤزم من الخلاف الديني الذي يتحول فيما بعد إلى صراع واحتدام سياسي وعسكري وديني.

### ب. الشيعة:

في اللغة من "الشيعة" أي مقدار من العدد، الشيعة: القوم الذين يجتمعون على أمر، وقال الأزهري معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين، قال الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۗ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾<sup>1</sup> والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وهم قوم يهون هوى عترة النبي ﷺ ويوالونهم.<sup>2</sup>

وردت لفظة الشيعة في القرآن الكريم مختلفة المعنى، فجاءت في معنى الجماعة والفرقة، والطوائف ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأُولِينَ﴾<sup>3</sup>، وقد اقترن هذا المفهوم بأنصار علي رضي الله عنه والمعروفون بشيعته وبانقطاعهم إليه والقول بإمامته، يشكلون ما نسبته 10 – 12% من المسلمين في العالم، وفي معتقداتهم أن الخلافة كان عليا أحق بها بعد وفاه محمد ﷺ، وأن أبا بكر الصديق وعمر اغتصبوا الخلافة منه، استنادا إلى حديث يروونه عن الرسول ﷺ يوم الدار حين قال لعلي: {فأنت أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي}<sup>4</sup>.

### ج. الفضائيات الدينية:

تعد تجربة القنوات الفضائية الدينية تجربة حديثة تعود إلى تسعينيات القرن الماضي، وتعتبر الفضائيات الدينية نوعا من أنواع القنوات الإسلامية المتخصصة في المجال الديني الخاضعة للمنظومة القيمية والدينية لجمهورها.

وتُعرف الفضائيات الدينية بأنها وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية التي تستند على المرجعية الدينية في إعلامها، متخصصة تحوي برامج دينية، من خلالها يتم توجيه خطابها الديني إلى شرائح من المجتمع المسلم والعربي، لتخدم أهدافا تربوية، دينية، اجتماعية، وترفيهية<sup>5</sup>.

لقد حققت الفضائيات العربية نوعا من الإنفتاحية على الآخر، وأعطت للجمهور فرصة للاطلاع على عادات وتقاليده الدول العربية، كما أنها نافذة للتعرف على أحوال المسلمين والتعريف بدينهم من خلال برامج دينية لبث ونقل أفكار ورؤى سليمة على شكل فتاوى وأفلام وثائقية ونقل الصلوات وإذاعة الأذان، وقد شكلت الفضائيات الدينية ظاهرة في المشهد السلطوي الرابع نظرا للإيديولوجية التي تتبناها والأفكار التي تطرحها والبرامج التي تديعها حيث أحدثت تغييرات جذرية في نمط التدين السائد واتجاهاته، كما ساهمت في نشر الوعي الديني والمبادئ ذات الطابع الريادي، وغدت منارة للفن الملتزم والبرامج الإيجابية التي تسعى إلى تكوين نسق اجتماعي وفكري جديد بعيد عن النمطية التي اعتادها الجمهور<sup>6</sup>.

إذا فهي وسيلة اتصالية متخصصة في مجال الإعلام الديني تستخدم تقنيات البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية لتحقيق مجموعة من الأهداف الدعوية والدعائية حسب رؤية الخط الأيديولوجي للمؤسسة الإعلامية.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة الروم، آية 32.

<sup>2</sup> محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة، المجلد السابع، 2008، ص 176.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة الحجر، آية 10.

<sup>4</sup> مجموعة مؤلفين، موسوعة الأديان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الرابعة، 2007، ص 325.

<sup>5</sup> سعيدة عباس، اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص 19.

<sup>6</sup> سعيدة عباس، اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية، المصدر السابق، ص 89.

## د. قناة فذك:

هي قناة فضائية شيعية تابعة لهيئة خدام المهدي\*، أسسها رجل الدين ياسر الحبيب، تبث برامجها باللغات العربية والإنجليزية والفارسية، تحت شعار "لا راية تبقى أمام راية آل محمد عليهم السلام"، وفذك هو اسم لوحدة تقع في أطراف الحجاز قرب مدينة خيبر في شبه الجزيرة العربية، ويعتقد الشيعة بأن فذك ميراث لفاطمة الزهراء من أبيها محمد<sup>1</sup>.

وفضائتا فذك وصوت العترة مدجتين مع بعضهما البعض تبثان في تردد واحد (27500/11315) على القمر الصناعي نايلسات، ترى القناة أنّ من أهدافها تنقية التراث الإسلامي من العقائد الفاسدة والأفكار المغلوطة من أجل العودة بالأمة الإسلامية إلى مناهج النبي وخلفائه الشرعيين من العترة الطاهرة<sup>2</sup>.

## 2. 3 الدراسات السابقة:

(1) دراسة نصر الدين ليعاضي بعنوان "الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية كلفة الخطاب وتداعياته"<sup>3</sup>، تعتمد الدراسة على استقراء ترسانة علاماته ورموزه بقرائها انطلاقاً من مرجعياتها الدينية ومناقشتها على ضوء الأحداث السياسية الراهنة في المنطقة العربية، وقد اعتمدت الدراسة على نظرية بناء الواقع التي تبين كيف أن هذا الخطاب يضيء معاني على الأحداث التاريخية التي تصنع تمثلاته للأنا والآخر، وتسرد هويته الطائفية، وتكشف عن ثوابته والمركزات التي تتحكم في منطقته، وقد خلصت الدراسة إلى أن السرد الذي تتشكل فيه الهوية الطائفية يتغذى من العناصر التي تفصل الأنا عن الآخر الطائفيين، إذ تعمل الفضائيات الطائفية على تأكيد الخصوصية المذهبية التي تشكلت عبر الأحداث التاريخية، كما تبين دراسة أن أحد تجليات كلفة الخطاب الطائفي هو تفسير الصراع المسلح الجاري في أكثر من دولة عربية ومسلمة بأحداث جرت قبل 14 قرناً، ومنح المبررات التاريخية والدينية لاستمراره.

(2) دراسة إبراهيم مراشي وآخرون موسومة بـ "دينامية الإعلام العراقي - العنف العرقي الطائفي، الإسلام السياسي، المناصرة العامة والعمولة"<sup>4</sup>، تناولت هذه الدراسة تطور وسائل الإعلام العراقية ووضعها الحالي وتكمن مشكلة الدراسة في أن الدولة تواجه حرباً أهلية بين القوميات الكردية والتركمانية والعربية، وبين السنة والشيعة، وتقوم وسائل الإعلام العراقية بدور أساسي في هذه التطورات الحاصلة في عراق ما بعد 2003، ما أدى إلى ظهور وسائل الإعلام ذات انتماءات طائفية وعرقية.

(3) دراسة أحمد الراوي الموسومة بـ *the US influence in shaping Iraq's sectarian media*<sup>5</sup>، أشارت الدراسة أن السلطات الأمريكية ساهمت في تقسيم البلاد على أسس طائفية وعرقية، كما ساعدت على تشكيل وسائل الإعلام العراقية حسب أسس طائفية نتيجة سياسات الولايات المتحدة، كما تستشهد الدراسة بتقارير حكومية أمريكية مختلفة وحسابات لصحفيين عملوا في IMN وصحفيين آخرين يراقبون وسائل الإعلام العراقية.

\* هيئة خدام المهدي: هيئة شيعية مقرها لندن أسسها الداعية الشيعي ياسر الحبيب سنة 2001م، ترفع شعار (القوة في زمن الضعف)، تبني الهيئة مبادئ مؤسسها، وتهدف إلى توسيع المد الشيعي وإبطال الديانة البكرية التي تمثل المبادئ العقيدية لأهل السنة والجماعة.

<sup>1</sup> ويكيبيديا: متاح على الرابط <https://cutt.us/qvBc8> تاريخ الزيارة: 2020/07/19.

<sup>2</sup> متاح على موقع <http://fedaktv.net> تاريخ الزيارة: 2020/07/19.

<sup>3</sup> نصر الدين ليعاضي، الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية كلفة الخطاب وتداعياته، مركز الجزيرة للدراسات، 2015.

<sup>4</sup> Monroe Price, & Douglas Griffin, & Ibrahim Al-Marashi, Toward an Understanding of Media Policy and Media Systems in IRAQ: A Foreword and Two Reports. Departmental Papers (ASC). University of Pennsylvania Scholarly Commons, 2007.

<sup>5</sup> Ahmad Al- Rawi, The US influence in shaping Iraq's sectarian media, The International communication Gazette, 2013.

انطلاقاً مما سبق عرضه يمكن أن القول أن هذه الدراسات ساعدت في تحديد الأطر الفكرية والمنهجية للدراسة الحالية، كما أنها ساعدت على تحديد ملامح وبنية الخطاب الطائفي وآليات اشتغاله اللغوية والغير لغوية خاصة في دراسة نصر الدين ليعاضي، وقد مكنت نتائج هذه الدراسات من تحديد نقطة انطلاق لهذه الدراسة ومسارها، من خلال البحث في جزئية القنوات الدينية الشيعية التي تعتمد على تقديم محتوى طائفي تحريضي ضد الآخر وهو ما يجعلها تختلف عن باقي الدراسات في كونها متفردة في دراسة الظاهرة الطائفية الشيعية في أحد القنوات التابعة لهيئة خدام المهدي لمؤسسها ياسر الحبيب.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة :

## 4.2. الإجراءات المنهجية للدراسة.

### 1.4.2. منهج الدراسة وأداتها :

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية وتعنى هذه الأخيرة بدراسة الظاهرة في حيزها الذي تتواجد فيه وتحديدًا تحديداً دقيقاً يلي ضروريات البحث العلمي، ويعتبر المنهج العلمي "الطريقة المثالية التي يتبعها الباحث في إجراء دراسته"<sup>1</sup>، ويعرفه محمد بدوي بأنه "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية"<sup>2</sup>، أما موريس أنجرس فيعرفه بأنه "مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة ما كما يمثل المسألة الجوهرية في العلم فالإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذها هي التي تحدد النتائج وعليه يجب إتباع تلك السلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي استخدامها بكيفية منسقة ومنظمة"<sup>3</sup>. نظراً لطبيعة موضوع الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج المسحي الذي يعتبر أحد أكثر المناهج استخداماً في بحوث الإعلام، ويعرف بأنه "المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها"<sup>4</sup>، وتتجه هذه الدراسة إلى اعتماد المنهج المسحي التحليلي لدراسة وتحليل برامج القناة الدينية (فدك) التي تبث على القمر الصناعي النايلسات، وتستعين الدراسة في رصدتها وتحليلها عينة البرامج الدينية بأداة تحليل المضمون باعتبارها أبرز الخطوات المنهجية في تصميم البحث العلمي، ويعتبر محمد عبد الحميد هذه الأداة أنها تجمع الأساليب الكمية والكيفية معاً، كما أنها تتيح عزل العناصر بعضها عن بعض من خلال التقسيم والتجزئة ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات بينها<sup>5</sup>، فيما يعرفه بولسون بأنه أسلوب أو أداة بحث لوصف المحتوى الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفاً كمياً وموضوعياً ومنظماً<sup>6</sup>.

### 2.4.2. مجتمع البحث والعينة :

يقصد بمجتمع البحث مجموع مفردات الظاهرة محل الدراسة، ويعرف مجتمع البحث بأنه "كل العناصر المراد دراستها إما دراسة شاملة أو من خلال استخدام نظام المعاينة"<sup>7</sup>، الذي يخضع لمجموعة من الضوابط ترتبط بحجم وتمثيلية خصائص مجتمع الدراسة، ويقصد بالعينة الجزء التمثيلي لمجتمع البحث التي تتوافر فيه خصائص المجتمع نفسها، ونظراً لخصوصية موضوع الدراسة فقد تم الاعتماد على نظام المعاينة الغير

<sup>1</sup> Stéphan Reeb, La Méthode scientifique, département de biologie, université de Moneton, Canada.2017, p1.

<sup>2</sup> محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة والنشر، تونس، ص 19.

<sup>3</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: صحراوي بوزيد، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 36.

<sup>4</sup> بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2012، ص 18.

<sup>5</sup> محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب. القاهرة، ص 216.

<sup>6</sup> بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، المرجع السابق، ص 55.

<sup>7</sup> منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 2007، ص 160.

احتمالية (القصدية) لعينة البرامج الدينية في قناة فذك الشيعية وهذا ما فرضته دواعي الدراسة وبعد القيام بدراسة استطلاعية تم فيها تحديد أبرز البرامج ذات المحتوى التحريضي الطائفي في القناة، وشملت العينة القصدية دراسة ست (6) برامج دينية تم بثها في الفترة الزمنية الممتدة من أكتوبر 2019 إلى غاية ماي 2020 (وهي الفترة الزمنية التي تزامنت مع ذكرى عاشوراء وهي المناسبة الدينية التي لها رمزية عاطفية ودينية وانفعالية حيث تمثل في الوجدان الشيعي ذكرى مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما)، ووصلت عينة الدراسة إلى مجموع خمس وعشرين (25) حصة من البرامج الدينية محل الدراسة، ويلاحظ في عينة الدراسة انتظام في بث بعض البرامج الدينية في حين لوحظ تذبذب وعدم الانتظام في بث برامج دينية أخرى محل الدراسة وهذا راجع لنظام القناة في بث وإعادة بث بعض البرامج الدينية، ويلاحظ عدم انتظام في بث برنامج (زمن الغيبة) وبرنامج (ليت قومي يعلمون) الذي تم بث حصتين منهما، وبرنامج (ميكرفون الجماهير) الذي بث منه ثلاث حصص، ويمكن توضيح عينة الدراسة كالتالي:

#### الجدول 1 : يوضح عينة الدراسة الحالية

الرقم	البرامج الدينية المدروسة	مقدم البرنامج	مدة البث	مواعيد البث
01	ليت قومي يعلمون	محمد أبو سلطان	منتظم	غير منتظم
02	ابتغاء تأويله	محمد أبو سلطان	منتظم	يومية
03	كيف زيف الإسلام	ياسر الحبيب	منتظم	يومية
04	الجلسات البحثية	ياسر الحبيب	غير منتظم	يومية
05	زمن الغيبة	علي الإبراهيمي	منتظم	غير منتظم
06	ميكرفون الجماهير	/	غير منتظم	غير منتظم

#### 3.4.2. جمع البيانات وتحليلها:

في هذه الدراسة تم استخدام أداة تحليل المضمون (المحتوى) لجمع البيانات، وقد احتوت استمارة تحليل المضمون على فئات تحليل الشكل وتحليل المضمون، كما تم الاعتماد على وحدة الفكرة كوحدة للعد والقياس، ويقصد بوحدة التحليل "المقياس الذي يخصص به الباحث عدد تكرارات المضمون أو الظاهرة التي يسعى إلى تحليلها".

وقد تم اخضاع استمارة تحليل المضمون لاختبار الصدق والثبات، ولضمان التأكد من صدق الأداة تم عرض استمارة تحليل المضمون على خبراء وأساتذة محكمين، وقد تم القيام بإجراء التعديلات اللازمة على استمارة تحليل المضمون وفقا لملاحظات الأساتذة المحكمين\*، وبإشراك محكمين اثنين في اختبارات الثبات من خلال تطبيق معادلة هولستي لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين تم الحصول على نسبة 0.94 وهو ما يؤكد درجة الثبات العالية لأداة تحليل المحتوى.

\* تم الاستعانة بالأساتذة المحكمين التالية أسمائهم:

- الدكتور: ميلود رحالي، جامعة لونيبي علي بيليدة - الجزائر.

- الدكتور: عبد المالك صاولي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر.



## 3. الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإعلامية، ويعود الفضل في التأسيس النظري لها إلى روبرت انتمان Robert Entman في محاولة اختبار العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والمجال السياسي في الولايات المتحدة<sup>1</sup>، ويعد الإطار الإعلامي قاعدة ينطلق منها تحليل النصوص الإعلامية، ولا يتم دراسة محتواها بمعزل عن التأثيرات السياسية أو الاجتماعية أو النفسية، وتقدم النظرية تفسيراً منسجماً للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات نحو القضايا المطروحة، وتحديد الجمهور من خلال التحكم في التدفق الإخباري للأحداث إضافة إلى القدرة على تشخيص المشكلات وأسبابها وإصدار الأحكام بشأنها<sup>2</sup>، ويتسم تشكيل الإطار الإعلامي بـ<sup>3</sup>:

- عملية تنظيم المحتوى الإعلامي قد تتفق مع القيم الإخبارية السائدة أو لا تتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.
- لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى ولكنه يهدف إلى الإقناع والتأثير بالدرجة الأولى.
- يقوم الإطار على الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي.
- يحاول تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي، وما يقدمه هذا التشكيل اعتماداً على هذه المدركات.
- يهدف تحقيق الاتساق إلى تفعيل عملية تمثيل المعلومات في استعادة المعلومات وتفسير الرموز والمدركات الاجتماعية التي يتبناها تشكيل الأطر الإعلامية.

اعتمدت الدراسة الحالية على نظرية الأطر الإعلامية التي تساعدنا على التعرف على سمات الإعلام الطائفي وتمثلاته الإعلامية، وتحديد أطروحاته وهو ما تم تفكيكه كمؤشرات للخطاب الطائفي وتحديد الأطر المرجعية للإعلام الطائفي الشيعي في القنوات الدينية الشيعية وهو ما يساعد في تحديد أدوار الإعلام الطائفي الشيعي في توجيه الجمهور، ولقد ساعدت النظرية في هيكلة الجانب التحليلي من خلال إبراز القضايا الفاعلة والمحورية في الإعلام الطائفي الشيعي وتحديد القوى الفاعلة في إنتاج وتسويق الإعلام الطائفي في قناة فدك الشيعية، وتحديد جوانب الانتقاء والإبراز من خلال بحث مؤشرات الإعلام الطائفي، وهو ما تتيحه لنا نظرية تحليل الأطر الإعلامية.

## 4. الدراسة التحليلية.

توصلت الدراسة التحليلية إلى النتائج التالية.

1. فئة الأطر المرجعية التي تستند إليها برامج قناة فدك الفضائية الشيعية:

الجدول 2: الأطر المرجعية التي تستند إليها برامج قناة فدك الفضائية الشيعية.

<sup>1</sup> عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية. دراسات حالة لمشروعات الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالسعودية. قناة السويس الجديدة بمصر الجديدة، بمصر إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة بالمغرب. المنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال. الإعلام والاقتصاد... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض، 2016، ص 07.

<sup>2</sup> رجاء يونس سليمان أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية: دراسة وصفية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2013، ص 43.

<sup>3</sup> محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 404.



يوضح الجدول أعلاه فئة الأطر المرجعية التي تم توظيفها في البرامج الدينية لقناة فدك ويمثل الأطر المرجعية الحقل المرجعي الذي تنتمي إليه برامج قناة فدك الشيعية، وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى أن أكثر الأطر توظيفاً في البرامج الدينية محل الدراسة هو الإطار العقدي بنسبة 46% وذلك لطبيعة القناة الدينية، ويستند هذا التوظيف إلى السياق الديني العقدي الذي يؤطر برامج القناة من أجل تسويق الإعلام الطائفي الشيعي، وتوظف معظم الحصص التي تم دراستها، الحديث النبوي المتداول حسب الرواية الشيعية في قوله ﷺ «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض»، وبأبي الإطار التاريخي ثانياً في ترتيب الأطر المرجعية التي تستند عليها البرامج الدينية بنسبة 46% ويتم تجسيد هذا الإطار من خلال الاستناد إلى الصراع السني الشيعي عبر التاريخ وبث محاولات التشكيك في الممارسات العقديّة والدينية للسنة (قولاً وفعلاً) تحت مسميات "إبطال الديانة البكري" مع ادعاء زيفها وضعف حجتها وضاللتها، واعتبار كل ما يخص "العترّة الطاهرة" لآل بيت الرسول محمد ﷺ أصيلاً ومقدساً ويعبر عن حقيقة الإسلام التي زيفها أبو بكر وعمر وعثمان الذين يتم لعنهم باستمرار في برامج القناة، ويشكل الإطار الاجتماعي إطاراً للبعث

البرامج الدينية المدروسة	تك	%
الإطار العقدي	23	46
السياق التاريخي	23	32
الإطار الاجتماعي	02	4
أخرى	02	4
المجموع	50	100

البرامج الدينية والتي تركزت بشكل خاص مع البرنامج الديني "ميكرفون الجماهير" ليتخذ بعداً اجتماعياً وعقدياً في الآن ذاته، يعبر فيه عن الأزمات والمشاكل التي يعيشها الشيعة في العصر الحديث، وتزامنت مع الاحتجاجات الشعبية التي عرفتها العراق ولبنان، لتتمظهر سياقات أخرى سياسية وثقافية وحقوقية بنسبة 4% تتوافق مع البعد الاجتماعي والعقدي للبرامج الدينية.

## 2. فئة أبرز القضايا التي تركز عليها برامج قناة فدك الفضائية الشيعية:

الجدول 3: يوضح أبرز القضايا التي تركز عليها برامج قناة فدك الفضائية الشيعية.

البرامج الدينية المدروسة	تك	%
الرسول محمد ﷺ	15	11.71
عائشة رضي الله عنها	8	6.25
البكرين والبتريون	26	20.31
علي وآل البيت	17	13.28
صحابه الرسول ﷺ	17	13.28
النواصب	15	11.71
المظلومية والتقية	4	3.12
الروافض	18	14.06
أخرى	8	6.25
المجموع	128	100

يوضح الجدول أعلاه فئة أبرز القضايا التي تركز عليها برامج قناة فذك الفضائية الشيعية، وترتبط هذه الفئة بمختلف القضايا الرئيسية التي يتم تداولها في برامج قناة فذك الشيعية والتي تحيل على محتوى طائفي من حيث آليات توظيفها وطرق معالجتها وتداولها، وهو ما يشكل مخزوننا اصطلاحياً ودلاليماً يفضى بالدراسة إلى التعرف على بنية الإعلام الطائفي وتجلياته المختلفة سواء الاصطلاحية أو الدلالية منها وهذا حسب طرق توظيف القضايا المحورية في برامج قناة فذك، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر القضايا تداولاً في برامج القناة "البكريون/ البتريون" في إشارة صريحة لأهل السنة كطائفة مناقضة وضدية للشيعية، وقد تكرر المصطلح في مجموع برامج القناة محل الدراسة بنسبة 21%، فيما جاء مصطلح "الروافض" للتعبير عن الذات الشيعية في المرتبة الثانية بنسبة 14%، وجاءت الحديث عن آل البيت كفاظمة الزهراء وعلي وفي النقيض عمر وأبا بكر وعثمان بن عفان رضى الله عنهم بنفس النسبة 13%، وجاءت "النواصب" كمدلول يعبر عن السنة الذين نصبوا لآل البيت حسب رؤية الشيعة بنسبة 12%، فيما جاء تداول محمد ﷺ بنسبة 12%، وجاءت ما نسبته 6% لتخصص الحديث عن عائشة رضى الله عنها كشخصية مسيئة للإسلام في فكر الشيعية، فيما جاء تداول أخرى (كربلاء، الصراع، الروافض، السلطة، الديمقراطية، الربيع العربي، المحاصصة، البرلمان...) بنسبة 6.25%.

### 3. فئة مؤشرات الطائفية في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية

الجدول 4: يوضح فئة مؤشرات الطائفية في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية.

البرامج الدينية المدروسة	تك	%
توظيف الذاكرة الدينية	15	22.72
إهانة الرموز الدينية للآخر السني	20	30.30
تأصيل فكرة المظلومية	4	6.06
تكريس الريادة والفوقية الدينية	13	19.69
إقصاء الآخر السني	7	10.60
دمج المجال الطقوسي في ممارسات الحياة الإنسانية	7	10.60
المجموع	66	100

نلاحظ من الجدول أعلاه فئة مؤشرات الطائفية، وهي الفئة التي تساعد في بحث تجليات الطائفية وتحديد مؤشرات العملية، وقد توصلت نتائج الدراسة التحليلية أن أبرز مؤشر الطائفية في البرامج الدينية محل الدراسة هو " إهانة الرموز الدينية للأخر السني" بنسبة 30 % من خلال سب ولعن بعض الرموز السننية مثل الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وزوج رسول الله عائشة رضى الله عنهم، وأبو الحسن الأشعري وابن تيمية وغيرهم، ويأتي توظيف الذاكرة من خلال إحياء بعض الأحداث التاريخية كمعركة الجمل وصفين وحادثة كربلاء وغيرها في سياق مذهبي يكرس فيه طقوسية الطائفة الشيعية وقداستها بنسبة 23%، ثم تكريس الريادة والفوقية المذهبية والدينية بنسبة 20%، وجاء إقصاء الآخر السني من خلال تكرار وغرس فكرة "بطلان العبادة البكرية" كناية على أهل السنة والجماعة وإقصاء دور بعض الصحابة رضوان الله عليهم كمحور فاعل في الدعوة الإسلامية وانكارهم واتهامهم بالردة والنفاق، وهو ما يؤصل الفكر الدوغمائي الشيعي في قناة فذك، ويدلل على توجه دعائي ضد السنة، وتكرس البرامج الدينية محل الدراسة عملية دمج المجال الطقوسي الشيعي في مختلف مجالات الحياة الإنسانية وتقديسه كاللطم والحزن والأسى، وربط الأحداث التاريخية الحزينة بالممارسات الإنسانية الحالية، فضلا على حضور فكر المظلومية والتقوية كركيزة أساسية في الفكر الشيعي.

#### 4. فئة الأساليب الحجاجية في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية:

الجدول 5: يوضح فئة الأساليب الحجاجية في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية.

البرامج الدينية المدروسة	تك	%
القرآن الكريم	28	46.66
الأحاديث النبوية الشريفة	17	28.33
أقوال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	9	15
أخرى	6	10
المجموع	60	100

نلاحظ من الجدول أعلاه فئة الأساليب الحجاجية التي تم توظيفها في محتوى البرامج الدينية في قناة فذك وتشير الأساليب الحجاجية إلى مختلف آليات البرهنة التي يتم توظيفها لدعم المحتوى الإعلامي المقدم في القناة، وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى توظيف القرآن الكريم كأسلوب حجاجي في معظم برامج القناة بنسبة 47% وهذا ما يدل على الطابع الإسلامي الديني للقناة، فيما تم الاعتماد على الأحاديث النبوية الشريفة بنسبة 28% ، وتم توظيف مختلف الأحاديث النبوية حسب الرواية الشيعية في مقابل إبطال بعض الأحاديث النبوية حسب الرواية السنية، كما تم رصد تكرار "حديث الحوض" كبرهان ديني على مصداقية الرؤية الشيعية في نضالها ضد الآخر السني (البكرية حسب ما اصطلحت عليه برامج القناة)، وقد تم توظيف أقوال على كرم الله وجهه والتي تشكل المرجعية الدينية والسند العقدي الذي تعتمد عليه الطائفة الشيعية ويسعى إعلامها لتسويقه باعتباره "النموذج" الأهم في الفكر الشيعي، كما تم الاعتماد على أساليب أخرى كالبحث التاريخي الوثائقي وعرض وجهات النظر وأقوال الأئمة بنسبة 10% فيما حل محتوى برامج القناة محل الدراسة من أساليب حجاجية أخرى كالإحصائيات والأرقام والقوانين.

5. فئة الشخصيات المحورية في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية.

الجدول 6: فئة الشخصيات المحورية في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية.

عينة البرامج الدينية	تك	%
الرسول محمد ﷺ	19	19.38
زواجات الرسول ﷺ	10	10.20
صحابه الرسول ﷺ	28	28.57
أهل البيت النبوة	29	29.59
رجال الدين الشيعة	6	6.12
أخرى	6	6.12
المجموع	98	100

نلاحظ من الجدول أعلاه فئة الشخصيات المحورية في البرامج الدينية لقناة فدك الشيعية، توصلت الدراسة التحليلية التي رصدت تكرار تداول شخصيات أهل بيت النبوة بنسبة 30% كشخص علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين تكريسا للرمز الديني في الذاكرة الشيعية، فيما تم رصد صحابة الرسول رضوان الله عليهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان الذين يمثلون مرجعية دينية مناقضة وضدية للفكر الشيعي، ويعبرون من خلالها على أعلام السنة، وتم رصد شخصية محمد رسول الله ﷺ تتمظهر في أقواله ومواقفه بنسبة 19%، تم رصد زوجات الرسول بنسبة 10% ممثلة بزوجه عائشة رضی الله عنها ضمن خطاب إقصائي ومحتوى كراهية يقلل من شأنها ويدلل على أدوارها في إشعال الفتنة حسب الرؤية الشيعية التي تنتهجها قناة فدك (معركة الجمل)، ورصدت الدراسة تداول بعض الشخصيات الشيعية مثل الخامنئي وحسن نصر الله وغيرها والتي لها دور في حركية الأحداث، فيما رصدت الدراسة تداول شخصيات أخرى كالرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ترامب وغيرها في تزامن مع بعض الأحداث الجارية .

#### 6. فئة عناوين البرامج في قناة فدك الفضائية الشيعية.

#### الجدول 7: فئة عناوين البرامج في قناة فدك الفضائية الشيعية.

البرامج الدينية المدروسة	تك	%
آيات القرآن الكريم	11	35.48
أخرى	20	64.51
المجموع	31	100

نلاحظ من الجدول أعلاه فئة عناوين البرامج والحصص في قناة فدك الشيعية، وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى أن أكثر العناوين توظيفا كانت فئة أخرى (توصيفات دينية وثقافية وأدبية) وهي عبارة عن عناوين فنية أخذت طابعا دينيا تكررت بنسبة 64.51%، فيما تم توظيف عناوين مستقاة من السياق القرآني بنسبة 35.48%، وتعتمد قناة فدك ضمن استراتيجيتها القائمة على تأصيل الطابع الديني للقناة على توظيف مختلف الرمزيات الدينية والعقائدية في بناء برامجها الدينية انطلاقا من العناوين التي يتم استقائها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكذا السياق الديني والثقافي والحضاري والتاريخية للهوية العربية الإسلامية وبشكل خاص الشيعية وهو ما يسهم في ربط الكثير من البرامج بالأحداث التاريخية ذات الرمزية في الفكر الشيعي تأصيلا لسرديات الطائفية.

#### 7. فئة القوالب الإعلامية لموظفة في برامج قناة فدك الفضائية الشيعية.

#### الجدول 9: فئة القوالب الإعلامية الموظفة في برامج قناة فدك الفضائية الشيعية.

البرامج الدينية المدروسة	تك	%
تسجيل	26	72.22
بث مباشر	3	8.33
تقارير إعلامية	0	0
مقابلات والمناظرات	2	5.55
أخرى	5	13.88
المجموع	36	100

نلاحظ من الجدول أعلاه فئة القوالب الإعلامية التي تم توظيفها في محتوى البرامج الدينية في قناة فذك، توصلت الدراسة التحليلية إلى أن أبرز القوالب توظيفاً هي الحصص المسجلة بنسبة 72% نظراً لما تتيحه من إمكانية التحكم في محتواها بدقة، فيما تم اعتماد المقابلات والمناظرات بنسبة 6% فما جات بعض قوالب إعلامية بأشكال أخرى (التحقيق - البورتريه - الـ رورتاج) بنسبة 14%، ويرجع عدم اهتمام القناة بتوظيف القوالب الإعلامية إلى الطبيعة الجامدة وغياب الحيوية في توظيف الأشكال الفنية والإبداعية وهذا راجع إلى محدودية رؤية القناة واهتمامها البالغ بمحتوى الرسالة الإعلامية على حساب شكلها، وتكرس القناة رسالة إعلامية ماضوية تقليدية لخطابها الإعلامي، تحيل بالمتلقي إلى أن القناة تقدم رسالتها الإعلامية في عصور تاريخية قديمة وتؤصل من الفكر الإقصائي للآخر السني.

9. فئة اللغة المستخدمة في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية.

الجدول 10: يوضح فئة اللغة المستخدمة في برامج قناة فذك الفضائية الشيعية

البرامج الدينية	تك	%
اللغة العربية	25	100
اللغة الإنجليزية	0	0
أخرى	0	0
المجموع	29	100

نلاحظ من الجدول أعلاه فئة اللغة المستخدمة في البرامج الدينية في قناة فذك، توصلت الدراسة التحليلية إلى أن أكثر اللغات توظيفاً اللغة العربية الفصحى بنسبة 100 % فيما يلاحظ عدم استخدام أي لغة أخرى، ويرجع الاهتمام بتوظيف اللغة العربية لطبيعة الجمهور المستهدف هو الجمهور العربي، إذ تشكل اللغة عاملاً مهماً وحاسماً في استراتيجيات الإقناع والتأثير على الجمهور المستهدف أكثر من إثارة الاهتمام، وبالتالي يحدث الهدف من بث مثل هذا النوع البرامج الدينية في قناة فذك الشيعية

## 5. خاتمة:

تعتبر الطائفية معضلة عالمية تعززت مع الانفتاح الغير مسبوق للفضائيات الدينية، وهو ما أسهم في تشكيل الإعلام الطائفي الذي يعبر عن حالة تحول بنيوي أحدثته تغيرات وعوامل داخلية وخارجية، جعلت من الخطاب الديني يتحول إلى خطاب طائفي يحض على الكراهية والتمييز الديني، وإقصاء الآخر وإهانة رموزه الدينية ومقدساته، وارتبطت بعض الفضائيات الدينية بمهمة تسويق هذا الفكر الدوغمائي ضمن مسار حرب تاريخية صدامية بين طرفين أساسيين هما السنة والشيعية، وتنخرط المنطقة العربية في هذا الصدام المذهبي الذي انتقل إلى الفضاء الإعلامي وأصبح بديلاً موازياً للواقع يعكس بعداً عقدياً قائم على الكراهية والتحريض الطائفي، وقد توصلت هذه الدراسة التحليلية بعد إخضاع عدد من البرامج الدينية لقناة فذك الشيعية للتحليل إلى النتائج التالية:

1. يمثل السياق العقدي والتاريخي التصادمي بين السنة والشيعية الإطار المرجعي لمعظم البرامج الدينية في قناة فذك، يرتبط هذا الأمر بطبيعة أهداف القناة التي تسعى إلى تقديم رؤية محددة للواقع الشيعي ووضعها ضمن قالب يحدد العلاقة بين الشيعة والآخر.
2. اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة نصر الدين لعياضي في بحث مختلف القضايا المحورية ومؤشرات الطائفية في قناة فذك الشيعية، وأظهرت نتائج الدراسة حالة توازن في حضور الرموز السننية والشيعية مع تقديم الأفضلية والريادة والفوقية للرموز الدينية في المقابل يتم تقديم كل علامات الزيف والبطلان والدونية لرموز السنة من خلال توظيف مخزون دلالي واصطلاحي ذا دلالة تضادية بين "الذات" الجيدة و"الآخر الديني" ولقد زحرت عينة الدراسة بمحتوى طائفي كثيف وشديد الدلالة لتوظيف مختلف دلالات المحتوى الطائفي في القناة بين سب وشتم ولعن وإساءة للآخر السني.
3. يزخر محتوى برامج قناة فذك الشيعية بمختلف مؤشرات الطائفية وهو ما يتفق مع نتائج دراسة سامان سازان عبد الحميد الموسومة بـ "تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية"<sup>1</sup> التي أكدت على أن وسائل إعلام عراقية تقوم بإثارة التحريض الطائفي بين الطوائف الدينية في العراق. وقد أكدت الدراسة الحالية من خلال تحديد مؤشرات الطائفية في برامج قناة فذك والتي تم تطبيقها لقياس حضور المحتوى الطائفي في البرامج الدينية في قناة فذك الشيعية، ويعتبر مؤشر إهانة الرموز الدينية للآخر وتكريس الذاكرة الدينية في سياق تقديم إعلام حدائي أبرز هذه المؤشرات وأكثرها تجلياً وتمظهرها فضلاً على حضور مختلف المؤشرات الأخرى للإعلام الطائفي.
4. لا غرابة أن تتوصل الدراسة إلى أن أكثر الشخصيات حضوراً في محتوى البرامج الدينية هم شخصيات آل بيت النبوة وتحديدًا علي بن أبي طالب وسبطي رسول الله ﷺ الحسن والحسين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم في تمظهر واضح يعبر فيها عن الرقي والسمو والعفة والطهارة والمظلومية، وعلى النقيض من ذلك تقدم شخصيات من الصحابة كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في سياق إجرامي وضيق ومخز لتدلل فيها على خيانة ميثاق رسول الله ﷺ (حسب رؤية القناة)، وتمظهر هذه الرموز الدينية في فترة الدعوة ضمن سياقات خلافية ضدية تحيل في مخيال المتلقي على ثنائية الخير/ الشر والبطل والشرير في تاريخ الدعوة الإسلامية.

<sup>1</sup> سامان سازان عبد الحميد، تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام، جامعة البتراء، 2015.



5. من أجل تأكيد المحتوى المقدم في البرامج الدينية في قناة فذك يتم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الحجاجية أبرزها القرآن الكريم التي يتم توظيف آياته وفق للرؤية الشيعية، وكذا تدعيمها بأحاديث نبوية ونفي أحاديث حسب الرواية السننية لتأكيد بطلانها وزيف ما سموه بـ "الديانة البكرية".

6. اعتمدت البرامج الدينية في تقديمها للمحتوى الطائفي على عدد من الأساليب والقوالب الفنية الشكلية التي تدعم المحتوى، من ذلك عناوين الحصص التي اتخذ بعضها طابعاً قرآنياً كآيات من القرآن الكريم وهو ما يدعم التوجه الديني للقناة ويُتخذ كأسلوب حجاجي يؤصل فيه من فكره الريادي وتفوقه المذهبي، كما تعتمد القناة بشكل كبير على قالب الحصص المسجلة التي تتيح تحكم أكثر في مختلف معطيات ومحتويات البرامج الدينية وتغني عن مفاجأة البث المباشر في الحصص التي تثير العواطف والانفعالات الدينية سيما أثناء أوضاع السبّ والشتيم لبعض الصحابة أو زوج رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها.

7. تستخدم قناة فذك اللغة العربية على الرغم من أن مركز بثها في لندن، وذلك راجع لطبيعة الجمهور المستهدف وهو الجمهور العربي سواء الشيعي أو السني، ولذلك في محاولة لاستتارة عاطفته وانفعالاته الدينية أو من أجل الدعاية أو الدعوة للتشيع حسب أهداف البرامج الدينية لقناة فذك الشيعية.

## 6. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة السادسة، المجلد السابع، (بيروت: دار صادر، 2008)، الصفحة 176.
- بلقاسم سلاطينية وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012)، الصفحة 18،55.
- عزمي بشارة، الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة، الطبعة الأولى، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018)، الصفحة 80.
- كاظم شبيب، المسألة الطائفية: تعدد الهويات في الدولة الواحدة، الطبعة الأولى، (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)، الصفحة 50.
- مجموعة مؤلفين، موسوعة الأديان، الطبعة الرابعة، (بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 2007)، الصفحة 325.
- محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، (تونس: دار الطباعة والنشر)، الصفحة 19.
- محمد حسن مرعي، لا للطائفية: الجوانب الموضوعية لجريمة إثارة الفتنة الطائفية -دراسة تحليلية مقارنة، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018)، الصفحة 23.
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب)، الصفحة 216.
- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب، 2004)، الصفحة 404.
- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، الطبعة الأولى، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007)، الصفحة 160.
- موريس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تر: صحراوي بوزيد، (الجزائر: دار القصب للنشر، 2006)، الصفحة 36.
- نجلاء إسماعيل أحمد، الإعلام الطائفي، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار المعتر للنشر والتوزيع، 2017)، الصفحة 7.

- رجاء يونس سليمان أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة الفلسطينية: دراسة وصفية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2013، الصفحة 43.
- سامان سazan عبد الحميد، تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام، جامعة البترا، 2015.
- سعيده عباس، اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، الصفحة 19، 98.
- علي بن مبارك، الطائفية ومقومات الخطاب الطائفي: تأملات واستشرافات، من المؤلف "الطائفية"، مؤمنون بلا حدود للدراسات والنشر، 2016، الصفحة 47.
- نصر الدين لعياضي، الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية كلفة الخطاب وتداعياته، مركز الجزيرة للدراسات، 2015.
- عبد الله بن ناصر الحمود وعلاء الشامى وعبد اللطيف بن صافية، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية. دراسات حالة لمشروعات الهيئة الملكية للجبيل وينبع بالسعودية. قناة السويس الجديدة بمصر الجديدة، بمصر إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة بالمغرب. المنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال. الإعلام والاقتصاد... تكامل الأدوار في خدمة التنمية، الرياض، 2016، الصفحة 7.
- Ahmad Al- Rawi, The US influence in shaping Iraq's sectarian media, The Internaional communication Gazette, 2013.
- Monroe Price, & Douglas Griffin, & Ibrahim Al-Marashi, Toward an Understanding of Media Policy and Media Systems in IRAQ: A Foreword and Two Reports. Departmental Papers (ASC). University of Pennsylvania Scholarly Commons, 2007.
- Stéphan Reeb, La Méthode scientifique, departement de biologie, université de Moneton, Canada.2017. P 1.